

بحار الأنوار

[5] إذا قصده قصدا مستويا من غير أن يلوي على شيء، وقيل: استوى أي استولى ومملك قال

الشاعر: قد استوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مهبraq والمراد بالسماء الاجرام العلوية أو (1) جهات العلو كما قيل. (فسويهن) أي عدلهن وخلقهن مصونة من العوج والفتور، وقيل: (هن) ضمير السماء إن فسرت بالاجرام لانها جمع أوفي معنى الجمع، وإلا فمبهم يفسره ما بعده كقولهم: ربه رجلا (سبع سماوات) بدل أو تفسير، والسبع لا ينافي التسع التي أثبتوها أصحاب الارصاد، إذ الثامن والتاسع مسميان في لسان الشرع بالكروسي والعرش (2). (وهو بكل شيء عليم) قيل: فيه تعليل كأنه قال ولكونه عالما بتلك الاشياء كلها خلق ما خلق على هذا النمط الاكمل والوجه الانفع، والاستدلال بأن كان فعله على هذا النسق العجيب والترتيب الانيق كان عليما، وتدلل الآية على حدوث السماوات بل الارض أيضا كما سيأتي بيانه. (الحمد الذي خلق السماوات والارض) أخبر بأنه تعالى حقيق بالحمد

(1) أي (خ ل). (2) غير خفى أن هذا التطبيق

مبنى على الفرضية البطلمية في الهيئة وهي كون الافلاك الكلية تسعة وفيه جهات من الاشكال. الاولى أن عدد الافلاك بناء على تلك الفرضية تسعة والسماوات سبع بالنص غير القابل للتأويل، وتطبيق الثامن على الكروسي والعرش قول من غير دليل، بل الدليل على خلافه كما سيحى في معنى العرش والكروسي. الثانية أن القرآن يجعل الكواكب كلها مصابيح للسماء الدنيا (وهي السماء الاولى ظاهرا) لا مثبتا فيها ولا في غيرها من السماوات بل يصرح بأنها تسبح في الفلك، وأما على الفرض المذكور فمحل الثوابت هو الفلك الثامن ومحل كل من السيارات التي ينحصر عددها في السبع على الفرض فلك من الافلاك المحوية وكلها مركوزة في الافلاك يستحيل عليها الانتقال وتغير الوضع إلا بتبع الافلاك. الثالثة أن الفلك بمعناه المصطلح في الهيئة القديمة لا أثر منها في الخارج وقد استدلل عليه علماء الهيئة الحديثة بدلائل متعددة. إلى غير ذلك (*).